

الفكر التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني
Educational Thought of Majid Arsan Al-Kilani

مراد بوفولة*، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2
mouradboufoula@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/11/24 تاريخ القبول: 2025/02/17

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى استكشاف أبرز ملامح الفكر التربوي لدى ماجد عرسان الكيلاني الذي قدم رؤية تربوية للنهوض بالأمة حيث أبرزت الدراسة أهم الانتقادات التي قدمها للأنظمة التربوية التي تعزل التعليم عن قضايا المجتمع وتحدياته.

وكيف دعا إلى جعل التربية وسيلة لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبناء مواطن صالح قادر على المساهمة في تطوير مجتمعه، من خلال التكامل بين التربية على العمل الديني والاجتماعي والكوني.

وعرجت الدراسة على دعوة الكيلاني إلى إعادة النظر في المناهج التربوية لتكون متوافقة مع الفلسفة الإسلامية، وفي الوقت نفسه منفتحة على العلوم الحديثة ومواكبة للتطورات العالمية، كما يرى ضرورة الجمع بين الأصالة والمعاصرة فهو مفتاح النجاح.

من خلال توضيح أهم المفاهيم التي اعتمد عليها أثناء تقديم رؤيته التربوية، وتحليل البديل المقدم لما أسماه تربية القولية في العالم الاسلامي والعربي، كما تم التركيز على رؤيته للتربية كأداة للتغيير الاجتماعي والنمو الشامل،

*المؤلف المراسل

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الملائم للدراسات الاستكشافية، مع الاعتماد على تقنية تحليل الخطاب التربوي لتحليل الأفكار التي حملتها مؤلفات الكيلاني

الكلمات المفتاحية: الفكر التربوي – المناهج التربوية – ماجد عرسان الكيلاني – التربية التجديدية – تربية القولية.

Abstract:

This article aims to explore the key features of the educational thought of Majid Arsan Al-Kilani, who presented an educational vision for the revival of the nation. The study highlights the main criticisms he directed at educational systems that isolate education from societal issues and challenges.

It also examines how he advocated for making education a tool to address social, economic, and political problems, while fostering a virtuous citizen capable of contributing to the development of their society through the integration of education with religious, social, and universal work.

The study further addresses Al-Kilani's call to reform educational curricula to align with Islamic philosophy while remaining open to modern sciences and keeping pace with global developments. He emphasized the importance of combining authenticity with modernity as the key to success.

Through clarifying the main concepts on which he based his educational vision and analyzing the alternative he proposed to what he termed the "molded education" in the Islamic and Arab world, the study focused on his perception of education as a tool for social change and comprehensive growth.

The study adopted a descriptive-analytical methodology suitable for exploratory studies and relied on the technique of educational discourse analysis to examine the ideas presented in Al-Kilani's works.

Keywords: Educational Thought – Educational Curricula – Majid Arsan Al-Kilani – Innovative Education – Molded Education

مقدمة:

يُعد ماجد عرسان الكيلاني واحداً من أبرز المفكرين التربويين في العالم العربي، حيث ترك تراث فكري يمتاز بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة، وكانت له بصمة واضحة في مجال الفكر التربوي الاسلامي والعربي. حيث أراد تقديم بديل إسلامي لفلسفات التربية الغربية، هذا البديل يستمد أصوله من القرآن والسنة النبوية، مما جعله محل اهتمام وذات تأثير كبير عند الساهرين على تطوير المناهج وطرق التدريس. صاغ نظرية تربوية تشمل أربعة عناصر أساسية: نظرية الوجود، نظرية المعرفة، نظرية القيم، والطبيعة الإنسانية تتناول الكيلاني في كتاباته مفهوم التربية بشكل شامل، حيث ربط بين الفلسفة والتعليم والمجتمع، مشدداً على أهمية تطوير شخصية الفرد وتعزيز قدراته العقلية والاجتماعية من أجل صناعة الانسان الصالح.

1- التعريف بـ ماجد عرسان الكيلاني:

هو المفكر والمؤرخ والتربوي من الأردن، كان ماجد عرسان الكيلاني مهتماً بالتربية والنهضة والإصلاح. عاش حياته مفكراً وباحثاً عن الحقيقة ومتصفاً بالموضوعية والنزاهة والدقة في التحري والبحث العلمي، ويشكل رحيله في هذه الفترة الحرجة من تاريخ أمتنا التي عمل جاهداً على تعريفها بهويتها وعمل على بعثها وإخراجها.. فمن هو؟ وما مسيرته، وما هي أهم أعماله ومنجزاته

المولد والنشأة:

ولد الأستاذ المفكر الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في الأردن عام 1351 هـ/1932م، ونشأ في ظل أسرة مسلمة محافظة تجل العلم، وتحترم العلماء، وتعود الأسرة الكيلانية "فرع الربابعة الأردن" التي ترجع بنسبها للسيد الشيخ عبد القادر الجيلاني "الحسني رحمه الله.. وتتسبب إلى الدوحة المحمدية.

دراسته ومراحل تعليمه: تعلم مراحل التعليم المختلفة في مدارس الأردن، وتدرج في التعليم حتى حصل على شهادة ماجستير في التربية من الجامعة الأردنية، كما أنه درس في جامعة القاهرة.

ثم حصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي من الجامعة الأميركية في بيروت. وحصل على شهادة الماجستير في التربية من جامعة بتسبرغ في بنسلفانيا في أمريكا. وبعدها حصل على شهادة دكتوراه في التربية من جامعة بتسبرغ في بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

أعماله والوظائف التي تقلدها:

كما عمل الكيلاني مديراً للدراسات الإسلامية في الأمم المتحدة، وأستاذاً للتربية في جامعة الشارقة. ودرّس في جامعة (أم القرى) في مكة المكرمة في قسم (التربية الإسلامية).

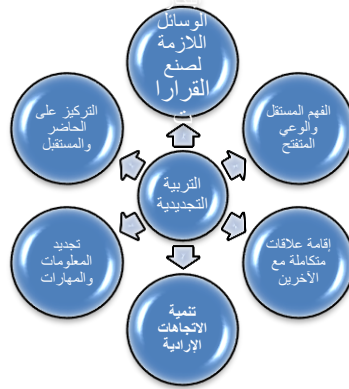
2- مفاهيم أساسية في فكر ماجد عرسان الكيلاني :

من المفاهيم المهمة التي تحدّث عنها الدكتور ماجد عرسان الكيلاني هي مفهوم العمل الصالح، والانسان الصالح، مفهوم الفطرة، مفهوم التربية التجديدية، مفهوم الوسطية والاعتدال، مفهوم الحرية المسؤولة

مفهوم التربية التجديدية:

يعرف ماجد عرسان الكيلاني التربية التجديدية بأنها: "ذلك النظام التربوي الذي يعمل على "تجديد" معلومات المتعلم ومهاراته العقلية والعملية واتجاهاته الإرادية إلى الدرجة التي تمكن هذا الإنسان من إقامة علاقاته مع الآخرين على أساس من "التكامل" والفهم المستقل والوعي المتفتح القادر على ابتكار الوسائل اللازمة في صنع قراراته المتعلقة بحاضره ومستقبله" (ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، 2005، صفحة 103)، أي أنها نظام تربوي يسعى إلى تجديد معلومات المتعلم، وتطوير مهاراته العقلية والعملية، وتنمية اتجاهاته الإرادية، بحيث يمكنه من إقامة علاقات متكاملة مع الآخرين على أساس الفهم المستقل والوعي المتفتح، مما يتيح له ابتكار الوسائل اللازمة لصنع قرارات تتعلق بحاضره ومستقبله. هذا التعريف يبرز عدة عناصر أساسية، موضحة في الشكل التالي:

رسم توضيحي 1 يوضح العناصر الأساسية للتربية التجديدية عند ماجد عرسان الكيلاني



قدم الكيلاني مفهوم التربية التجديدية كمصطلح بديل لما أسماه ب: "تربية القولية العقلية والتسخير الإرادي"، والتي تعني عنده: "النظام التربوي الذي يعمل على صب "فكر منتقى" في قوالب جامدة من التفكير، وتوجيه إرادة الإنسان إلى مرادات تحيل الناس إلى قطعان بشرية سهلة الحشد والتوجيه لما فيه رغبات الأب المتسلط والحاكم المتسلط والنخب المتسلطة" (ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، 2005، صفحة 104)؛ أي أنها نظام تربوي محمل بإيديولوجيات يعمل بالاعتماد على قوالب جامدة وجاهزة لها القدرة تشكيل فكر المتعلمين وتوجيه إرادتهم نحو أهداف محددة من طرف النخب المتسلطة، مما يحول الناس إلى قطعان بشرية يسهل حشدها وتوجيهها وفقاً لرغبات هذه النخب. هذا النظام التربوي يعتمد على أدوات ومؤسسات تابعة للنخب أو القوى المتسلطة، والتي تستخدم قوتها في تشكيل الأفكار وتوجيه الإرادات لتحقيق مصالحها ويعتمد هذا المفهوم على أفكار أساسية هي:

صب "فكر منتقى" في قوالب جامدة من التفكير:

منع وتقييد التفكير والإبداع خارج الصندوق من خلال فرض أفكار معينة دون السماح بالنقد أو التفكير الحر خارج المسموح به.

تثبيت الأفكار في أذهان المتعلمين بشكل يجعلهم غير قادرين على التفكير خارج هذه القوالب أو ما يسمى التفكير خارج الصندوق، وهذا ما أسماه باولو فيراري في كتابه تربية المقهورين بـ: "التعليم البنكي"، الذي يشير إلى نموذج تعليمي تقليدي؛ باعتباره يُعامل الطلاب كـ "أوعية فارغة" أو "حسابات بنكية" يجب أن يتم ملؤها بكم هائل من المعلومات والمعارف من قبل المعلم باعتباره الطرف الوحيد الذي يمتلك المعرفة والحقائق، ويُعتبر أيضا المصدر الوحيد لهما.

الطالب يُنظر إليه ككائن ضعيف التفكير؛ وهو متلق سلبي للمعلومات المعرفية دون أن يكون له دور أو مشاركة فعالة في العملية التعليمية، هذا النموذج يعزز السلطوية ويثبط التفكير النقدي والإبداع (باولو، 1980، صفحة 51).

- توجيه إرادة الإنسان: توجيه إرادة الأفراد وأفكارهم لتتوافق مع أهداف ومصالح النخب الحاكمة. الحد من قدرة الأفراد على التفكير وهذا ما يجعلهم عاجزين على اتخاذ قرارات بمفردهم تكون مستقلة وحررة.

- التحويل إلى قطعان بشرية سهلة الحشد والتوجيه:

تشكيل مجتمع يمكن حشده وتوجيهه بسهولة لخدمة مصالح القوى المتسلطة. تحويل الأفراد إلى أدوات بيد القوى المتسلطة لتنفيذ خططهم وسياساتهم.

وتتم هذه القولية العقلية والإرادية من خلال مؤسسات التنشئة المتسلطة، ومؤسسات التربية والتعليم المتسلطة، ومؤسسات الثقافة ومؤسسات الإرشاد الديني، ومؤسسات إدارة العاملة تحت أنظمة الحكم المطلق والدكتاتوريات والأحزاب النخبوية التي تعمل على دوران الأكثرية في فلك "أشخاص النخبة المتسلطة" في الوقت الذي تقدم هذه النخبة

كمعصومين من الخطأ، ومأنحين للحياة، وصناع للتاريخ" (ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، 2005، صفحة 104)، هذا الذي أشار إليه الكيلاني بـ: "تربية القولية العقلية والتسخير الإرادي" كان تحدث عنه من قبل بيار بورديو في كتابه إعادة الانتاج من خلال مصطلحي العنف الرمزي والانتقاء الثقافي وكذلك لويس ألتوسير عند حديثه عن أجهزة الدولة الايديولوجية، حيث أعتبر أن التعليم هو جهاز ايديولوجي تعمل من خلاله على المحافظة على السلطة؛ وتكون هذه القولية عبر

-مؤسسات التنشئة المتسلطة-

تستخدم النخب المتسلطة المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية والدينية خاصة التي تعمل على بناء القاعدة الفكرية للمجتمع كأدوات لبناء الفكر وتوجيه الإرادة. تطبيق أساليب تعليمية وإرشادية ومناهج تربوية تهدف في الأساس إلى تشكيل عقول المتعلمين وفقاً لإرادة النخب المتسلطة.

-أنظمة الحكم المطلق والدكتاتوريات:

البرامج التعليمية تعمل على تعزيز مكانة نظام الحكم المتسلط والدكتاتوريات في نفوس المتعلمين؛ من أجل استمرار السيطرة على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية، من خلال تقديم النخب المتسلطة كرموز وطنية ودينية وثقافية مثالية ومعصومة من الخطأ، مما يعزز سلطتهم في النفوس، ويجعل الناس يتبعونهم دون سؤال، كما يتم استخدام التهريب والقوة والسيطرة لقمع أي محاولات للتفكير الناقد الحر أو المعارضة.

مفهوم الفعالية:

يعرف الكيلاني الفعالية بأنها "العمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج" (ماجد، التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر، 2005، صفحة 21)، الفعالية عنده تتجاوز تحقيق الأهداف، كما يسعى الكثير إليها، فهو يرى أنه يجب تحقيقها بأعلى مستويات

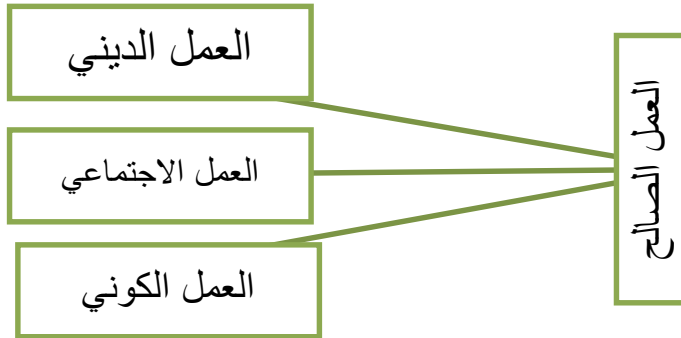
الإتقان والتميز، في إطار تربوي واجتماعي يتسم بالقيم الإسلامية والشمولية. فالفعالية ليست فقط هدفاً شخصياً أو مؤسسياً، بل هي عملية مستمرة تُحركها قيم الإحسان والابتكار لتحقيق التنمية الشاملة والتحرر من أنماط التفكير التقليدية.

العمل الصالح والفرد الصالح:

تسعى التربية الى بناء الفرد الصالح الذي يؤدي "العمل الصالح من خلال ثلاث مظاهر؛ عمل ديني صالح، عمل اجتماعي صالح وعمل كوني صالح، وينقسم إلى قسمين عمل هدفه جلب النافع للإنسان والمُرضي لله، وعمل هدفه دفع الضرر بالإنسان والمُعْضِبُ لله"، يُبرز هذا المفهوم رؤية شاملة للتربية عند الكلاسيكيين كعملية ذات بعد أخلاقي تعتمد على القيم والمبادئ من جهة؛ والبعد الإنساني الذي يعتمد على التعاون والتضامن، تهدف إلى إعداد الفرد وبنائه ليكون عنصراً فاعلاً وصالحاً في مجتمعه والعالم.

العمل الصالح عند الكلاسيكيين ليس حكراً على الجانب الديني، بل يمتد ليشمل جوانب الحياة كلها: الدينية، الاجتماعية والكونية.

رسم توضيحي 2 جوانب العمل الصالح عند الكلاسيكيين



3. نموذج العلاقات في فلسفة التربية الإسلامية عند الكيلاني

العلاقة بين الخالق والانسان (علاقة تعبدية)

يعيش البشر من أجل تحقيق غايات سامية، ولهذا تُبنى كل الفلسفات التربوية من أجل الوصول إلى هدف أسمى تربى أفرادها عليه، والتربية الإسلامية هدفها الأسمى هو تحقيق "العبودية لله، عبادة الله عز وجل هي غاية كل فرد يسعى أن تكون لحياته معنى" الإنسان بحاجة إلى هدف سام يعيش من أجله ويتفانى في محبته وتتوجه إلى أشواقه ويتفاعل معه طلبا وطاعة ولذة، وعبادة الله هي المثل الأعلى الذي يوفر الهدف للأفراد، وعليها تجتمع كلمة الجماعات ويتألفون ويتأخون، وحين يضل الانسان هذا الهدف السامي فإنه ينكفئ إلى أهداف دنيا تتمثل في خدمة دوافع الشهوة بمظاهرها المختلفة" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 79)، ومظاهر التعبد لا تنحصر في مجموعة الشعائر الدينية التي تمارس بقصد التعبد.

ان المظاهر الدينية المتمثلة في تأدية الشعائر التعبدية الثابتة بالكتاب والسنة ليس الوحيدة التي يتقرب بها العبد تقربا إلى الله "فالعبادة الحقيقية لا تتم بنصب الأجسام وتولية الوجوه نحو الشرق أو الغرب ثم الاكتفاء بأداء حركات العبادة الدينية وشعائرها، وإنما يجب أن تلتحم بالمظهر الاجتماعي والكوني للعبادة" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 87)، فالزكاة التي هي فريضة على كل مسلم ومسلمة هي مظهر ديني واجتماعي، تهدف الى تقرب العبد لربه، من جهة، ومن جهة أخرى تعبر عن مظهر من مظاهر التكافل الاجتماعي الذي يقوي الروابط الاجتماعية في المجتمع المسلم.

وهذا المظهر الاجتماعي للعبادة يحقق العدل الاجتماعي ولهذا ربط الله في سورة الماعون بين التكذيب والتكافل الاجتماعي: "أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ (1) هَذَا الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (3) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)" - سورة الماعون -.

العلاقة بين الإنسان والكون (علاقة تسخير)

المظهر الثالث من مظاهر العبودية والذي لا تتحقق كمال العبودية إلا به المظهر الكوني، حيث الإنسان تربطه علاقة بين الكون وهي علاقة تسخير والتي تشير إلى "أن الله مكن الإنسان من استخدام مظاهر الكون في تطبيقات عملية نافعة للإنسان في مجالات مختلفة دون ثمن يقدمه لله" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 114)، لقد استخلف الله الإنسان في الأرض ومنحه القدرة على تسخير الكون واستثماره مكنوناته في تطبيقات عملية نافعة جعلها في خدمة الإنسان في مجالات متعددة، مثل العلم والتكنولوجيا والزراعة، دون أن يطلب منه مقابلًا ماديًا لذلك، وهذا ما يعكس رحمة الله وفضله العظيم على البشر. وهذا التسخير الإلهي يتمشى مع مفهوم الاستخلاف في الأرض.

فإعمار الأرض مسؤولية كلف بها الإنسان؛ من خلال استخدام الموارد التي أتاحتها الله بحكمة ووعي، مما يوجب عليه الشكر العملي من خلال الاستفادة المسؤولة من هذه النعم دون إفساد أو إسراف، إدراكًا لأمانة هذا التكريم الإلهي.

كما أن هذا التسخير لا يمكن أن يكون ذو العلم بسنن الله في الآفاق، فهذا الكون محكوم بقوانين منظمة لا يمكن الولوج إليها ومعرفتها إلا بالعلم ولهذا قال تعالى: "أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ" - لقمان الآية 20.

علاقة الإنسان بالإنسان (علاقة عدل وإحسان)

العلاقة التي تربط الإنسان بالإنسان تقوم على أساس العدل والإحسان، فالعدل يؤسس لمجتمع واع ومنتج، وهو كما قيل أساس الحكم والعمران" وشيوع علاقة العدل ورسوخها في علاقات الإنسان بالإنسان دلالة النضج والكمال والاستقامة، وغيابها دلالة التخلف والنقص" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 139)؛ ربط الكيلاني شيوع العدل في العلاقات الانسانية بالدلالة على نضج الإنسان أي الوعي بالواقع الذي يمكنه من بناء علاقات انسانية تتسم بالاستقامة والكمال؛ وهذا ما يؤدي إلى التطور والنمو وهذا ما يلاحظ عند الدول التي يسودها العدل.

أما الإحسان فهو "العلاقة الطبيعية التي يجب أن تربط الإنسان بالإنسان، وهي يجب أن تسود في الظروف العادية حين لا يكون هناك إحن ولا خلاف، ويجب على التربية أن تعمل على تميمتها وإشاعتها في حياة الأفراد والجماعات وأن تبصرهم بمبادئها وتقاصيلها وثمراتها" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 142)

علاقة الإنسان بالحياة -علاقة ابتلاء-

يربط الكيلاني علاقة الإنسان بالحياة بالابتلاء حيث يقول: "العلاقة التي تربط الإنسان بالحياة - حسب فلسفة التربية الإسلامية- هي علاقة ابتلاء، والابتلاء معناه الامتحان، أو الاختبار، أي اختبار مدلول العباد بمظاهرها الثلاثة: الديني والاجتماعي والكوني، فالابتلاء هو المظهر العملي لعلاقة العبودية التي مر ذكرها بين الله والانسان" (ماجد، فلسفة التربية الإسلامية، 1987، صفحة 168)، فحسب الكيلاني لا بد ان يتربى الأفراد على أن الحياة هي دار امتحان وابتلاء

دار امتحان في الدين فقد يختبر الانسان في دينه ويجب عليه أن يصبر، وامتحان في المظهر الاجتماعي، قد يكون في الفقر، أو في العلاقات الاجتماعية، وقد يكون في الكون، كالجفاف، والفيضانات... الخ،

فميادين الابتلاء عديدة وقد تكون بالخير أو بالشر " وَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ
وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ " الأنبياء 34

علاقة الانسان بالآخرة -علاقة مسؤولية وجزاء-

قال تعالى " فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلُهُمْ أَجْمَعِينَ، عما كانوا يعملون" -
الحجر 92/93، تقرر هذه الآية أهم مبدأ في الحياة وهو مبدأ المسؤولية،
هذه المسؤولية هي دينية حيث أن الانسان سيحاسب عن التهاون في أداء
الشعائر الاجتماعية، ومسؤولية اجتماعية، وفي مسؤولية كونية سيسأل
الانسان عن الافراط والتفريط في الاستفادة من هذا الكون.

3- منهج الفكر التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني

الفكر التربوي عند ماجد عرسان الكيلاني يختلف عن باقي التيارات
الفكرية التربوية الأخرى في اعتمادها على المناهج المألوفة، حيث
يعتمد على عدة مناهج:

منهج التشخيص والمعالجة: يرى الكيلاني أن على الباحث أو المفكر أن
يدرس جيدا السياقات التاريخية والاجتماعية لنشوء الظاهرة، أي يعمل على
"تحليل الظروف والعوامل التي أحاطت بنشأة الظاهرة التي يدرسها وتلك
التي أسهمت في نموها وتطورها، وذلك تمهيدا لاقتراح الحلول التي تعزز
الايجابيات وتشفي من السلبيات" (ماجد، مناهج التربية الاسلامية والمربون
العاملون فيها، 1995، صفحة 54)، الكيلاني يؤكد على ضرورة فهم
الخلفية التاريخية والاجتماعية للظواهر التربوية أي عدم الاكتفاء بدراسة
الظاهرة في عزلة، بل ربطها بسياقها الأوسع من أجل فهم التفاعلات المعقدة
بين مختلف العوامل المؤثرة، هذا يساعد في تفسير الظاهرة بشكل أعمق
وأكثر شمولية، فالكيلاني يدعو إلى استخدام التحليل العميق بدلاً من
الوصف السطحي.

هذا يتطلب جمع معلومات شاملة وتحليلها بدقة ليس مجرد الفهم النظري، بل الوصول إلى حلول عملية، والعمل على تعزيز الجوانب الإيجابية ومعالجة السلبيات.

هذا المنهج الذي يقدمه الكيلاني يعكس رؤية متكاملة للبحث التربوي، تجمع بين العمق التحليلي والتوجه العملي. وهي تساعد الباحثين والمفكرين في مجال التربية على تقديم دراسات أكثر شمولية وفائدة، تسهم في تطوير الممارسات التربوية وحل المشكلات القائمة.

كما أن هذا المنهج عند الكيلاني بديل على منهج القضاء والإدانة الذي يتبناه البعض، وهو منهج " يهمل الظروف والعوامل المؤثرة في موضوع الدراسة ويركز على محاكمة الأفكار والأشخاص والمواقف والاتجاهات ذات العلاقة طبقاً لمقاييس عقديّة أو اجتماعيّة يتبناها الباحث أو يأخذها عمن يوظفه أو يقلده دون أن يتم على يديه اقتراح علاج أو تصحيح أوضاع أو تقويم مسار في الاعتقاد والسلوك" (ماجد ، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، 1995، صفحة 55)، ومنهج التشخيص والمعالجة يلائم الدراسات التربوية لأن الباحث يمكنه من مقارنة بين الظواهر التربوية وبالتالي يساعده على اعطاء الحلول أو التعديلات الملائمة لإصلاح وضع تربوي أو منهاج تربوي.

المنهج التزكوي: يركز ماجد عرسان الكيلاني على تزكية النفس الانسانية كأحد المناهج التي تعني " التطهير والنماء، والتي جعلها الله إحدى المهام التربويّة التي قام بها الرسول -صل الله عليه وسلم- لتطهير حياة المسلمين من السلبيّات وتنميّة الايجابيّات" (ماجد، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، 1995، صفحة 57)، فالتزكية عنده تبنى على مبدئين:

مبدأ التطهير الذي يركز على عملية التنقية والتصفية من الشوائب والعيوب على مستوى الفرد والمجتمع من خلال مايلي:

التطهير الروحي والأخلاقي: إزالة العيوب والسلبيات من النفس، وما يلحق بالنفس من أمراض نفسية مثل الحقد، الكراهية، الحسد، والشهوات المذمومة.

التطهير الاجتماعي: تهذيب وتطهير العلاقات الاجتماعية مما يشوبها من الفساد والظلم، الذي يؤدي إلى وهن روابطها.

مبدأ النماء الذي يشير إلى عملية النمو والتطور المستمر الذي يهدف إلى تحقيق التكامل في بناء شخصية الفرد والبناء الاجتماعي، حيث يركز على:

-النماء الروحي: تنمية الإيمان والتقوى، وتقوية الصلة بالله عز وجل من خلال العلاقة التعبدية بين الإنسان والله.

-النماء الأخلاقي: تعزيز القيم الأخلاقية الحميدة مثل الصدق، الأمانة، الصبر، والإحسان، وكل ما تستلزمه العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان.

-النماء العقلي: تحفيز التفكير الإيجابي والبناء، والتعلم المستمر وتطوير المهارات الفكرية.

- النماء الاجتماعي: بناء مجتمع متكامل ومتعاون يقوم على مبادئ الأخوة والتكافل الاجتماعي.

يقدم الكيلاني هذا المنهج بديل على المنهج الإطرائي الذي يعني عنده "المنهج الذي يقوم على انتقاء المواقف والإنجازات التي تراها التربية مثار فخر وإعجاب ثم تمضي في الإشارة بها، والتستر على ما يقابلها من أخطاء ونواقص" (ماجد، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، 1995، صفحة 61)، فالمنهج الإطرائي المبني على المدح والفخر واختيار المواقف والإنجازات التي يمكن الفخر بها، كما يحدث في الكتب الدراسية في المجتمع العربي، في مقابل هذا الاطرء تغض الطرف عن النقائص والأخطاء الموجودة سواء كانت مصاحبة لتلك الانجازات التي يفخر بها، أو نقائص غائبة تماما عن المجتمعات العربية، فهذا المنهج ينمي في الناشئة بدل التفكير الناقد، التفكير التبريري.

-المنهج التجديدي: وهو المنهج "الذي يبقي في يقظة دائمة لحاجات الأجيال - أو القرون- المتجددة وما تتطلبه من تجديد في الغايات والفهم والتطبيق، وذلك من خلال النظر الواعي في كل من آيات الكتاب وآيات الآفاق والأنفس، والقدرة على تسخير جميع موارد البيئة التي يجري فوقها التفاعل التاريخي في الطور الزماني والتواصل المكاني" (ماجد، مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها، 1995، صفحة 63)، يرى ماجد عرسان الكيلاني أن الحاجات تختلف من جيل لآخر، ولهذا فلا بد أن يراعى هذا التجديد الغايات والمقاصد التي يرمي إليها، دون أن يكون ذلك انقطاع مع الأصول، ويأتي هذا المنهج كبديل لما سماه بمنهج الآباء

-التقييم والتقويم: يشمل الطرق والأدوات المستخدمة لتقويم أداء المتعلمين ومدى تحقيقهم للأهداف التربوية، وكذلك تقييم فاعلية البرامج التعليمية.

الكيلااني يرى أنه إذا كانت المكتسبات المعرفية لدى المتعلمين تخضع للفحص الديناميكي لتوجيه العملية التعليمية بشكل دوري، كذلك البرامج التعليمية والأدوات المستعملة في القياس التربوي يجب أن يشملها الفحص من أجل اختبار فعاليتها لتحسين المحيط التربوي والبرامج الدراسية بما يتناسب مع التغيرات الاجتماعية والفجوات المعرفية التي تُحدثها.

التربية الأخلاقية والقيمية: تبحث في كيفية غرس القيم والمبادئ الأخلاقية في نفوس المتعلمين وجعلها جزءاً من شخصياتهم. الفكر التربوي يتأثر بالعديد من العوامل، منها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويختلف من مجتمع لآخر بناءً على هذه العوامل.

خاتمة:

ماجد عرسان الكيلااني قدم سلسلة من الكتب التربوية وضع من خلالها أهم الأفكار التربوية التي كان يراها مخرجاً للأمة الإسلامية من التخلف ويمكن تلخيص هذه الأفكار في مايلي:

- تجديد المفاهيم بما يتماشى مع العصر، والتخلي عن القوالب التربوية الجامدة.
- متابعة التطورات العلمية مع اخذ بعين الاعتبار أصالة الأمة.
- التربية على بناء العنصر الصالح في علاقته بالله، والكون والانسان والحياة والآخرة.
- تكمن الأعمال الصالحة في ثلاث مظاهر: مظهر ديني، مظهر اجتماعي ومظهر كوني.
- المرجعية الأولى للتربية هو الكتاب والسنة، مع مراعاة تجديدات الحياة.

قائمة المراجع:

1. عرسان الكيلاني ماجد . (1995). *مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها*. بيروت: القاهرة.
2. عرسان الكيلاني ماجد. (1987). *فلسفة التربية الإسلامية*. بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
3. عرسان الكيلاني ماجد. (2005). *التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر*. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.
4. فرايري ياولو. (1980). *تعليم المقهور*. (نور عوض يوسف، المترجمون) بيروت: دار القلم.